بالمحاسبة ولتكن همتك طلب النية وليكن عزمك طلب الاخلاص
في فعلك وقولك في جميع احوالك في عملك الطاعة وترك
المعصية حتى تثبت معرفة النية كما ثبتت معرفة العمل واحذر
لا يخدعك ابليس بغوايله ويصرعك بمصارعه ويوقعك
في فخوخه ويذهب بك بمكره وخدعه فان له مصايد ملوح
وغوايل شبهته وطريق لذيذ يحسبه الجاهل نورا ويقينا
وهو شك وظلمة يفتح بدمامه باب من الطاعة لديك
يريد بذلك ان يدخلك ادنى المنزلة تستغرق عملك فاياك
ثم اياك والحذر الحذر وان قدرت ان تتعلم خدعه كما تتعلم
حروف القران فافعل فهذا امر جل تناوه فاحذره في طاعتك
كما تحذره في معصيتك فاحذرا ذا خطر ببالك امر ودعتك
نفسك الى شي او تحركت بحركة فلا تعجلن دون المعرفة والعلم
وارفق بنفسك وترسل ترسل العابد وسل العلماء وجالس
الفقهاء العاملين بالله عز وجل وبامره ونهيه حتى يدلوك على
الطريق طريق الله عز وجل فيعرفوك ذلك ويدلونك على دوائك
ولا تغتر بطول القيام وكثرة الصيام والنوافل الظاهرة فلو
معرفة لك بعملك فاذا انت كذلك وزنت فعلك مع معرفتك
نفسك وعدوك وربك عز وجل صح فعلك فبعدها نورت
العلم والفقه فما كان من ذلك صادقا من عمل ظاهرا وباطن
نظرت نظرة ان كان لله خالصا صحيحا صادقا قبله الله منك
واثابك عليه وان كان غير ذلك رده عليك فلو تسقطك عند
ذلك فعل ولا يخفى عليك امر فاذا كنت كذلك فقد اعطيت كل
حسن وصح فعلك وثبت عملك وراد حملك وكنت من اولياء

الله

الله تعالى واصفيائه الذين بالله ينظرون وبالله يتكلمون وبالله
ياخذون وبالله يعطون وهذه الخصال الاربع فاعمل بها واطرح
عنك ماسواها فانك اذا لزمتها فقد ملكت بحرك عبادة وانت
الجامع الكامل واذا كنت هكذا اتهمت نفسك واتهمت هواك
على نفسك ودينك واتهمت مع ذلك معرفتك بنفسك على
معرفتك بها فاذا كنت كذلك فاعجبك امرا واغاظك شي
صحت النظر واطلت الفكر ووقفت على احكام الروية لتقع على حقيقة
معرفتك بنفسك ودعواها في مواطن الامتحان فاذا حصلت
على المعرفة عند الموازنة لهلها لدعوى ان كنت تعني بها وتريد
نجاتها وتجدها تتكلم بكلام الخايفين مالم تضطر الى الخوف
وتقول بقول الابرار مالم تمتحن بالتقوى وتصف وصف
الصادقين مالم تحتج الى لغاية وتدعي دعوى الموقنين مالم
تمتحن بالخلاص وتزعم انها من المتواضعين مالم يحل بها خلاف
هواها عند نصح الغضب فلم يكن يتوهم عنك وصفك الصدق
واثبات قول الحق وحلاوة المنطق بالاخلاص والدعوى الا انك
كذلك فاذا امتحنت في المواطن عند الحق مع محاسن الوصف
الصدق في العمل وجدتك كذابا واذا احتجت في مواطن الخوف
وجدتك امنا وان احتجت في مواطن الاخلاص الى الاخلاص وجدتك
متزينا واذا بليت بكل حق وصفته وادعته ثم محضتك
بحقيقه فعلك ظهر لك منك في تلك المواطن خلاف دعواك
فايقنت في مواطن الحق من قلبك انه يحسن وصف الصدق
والحق وانت بخلاف دعواك بالقول فلا تجد بحقيقه الصدق
لا في عمل ولا في دعوى فاذا عنيت بذلك وفتشت ذلك

Copyright © King Saud University